دور اللعب في حياة الطفل

أ.بن يوسف حفصاوي
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
bhafsaoui@yahoo.fr

Résumé :

Les psychologues parlent du "JEU" comme tendance instinctive dans le sens qu'il existe dans l'être humain tout entier.
L'enfant joue par instinct, et le jeu est considéré parmi les plus importants facteurs qui favorisent sa bonne éducation, il favorise la communication et l'interaction avec son environnement, et lui permet de renforcer sa capacité d'expression créative et une liberté de s'exprimer dans un cadre socialement acceptable et de plaisir pour lui et autour de lui, en bref il est considéré comme moyen de construire la personnalité intégrée de l'enfant.
Par conséquent, le jeu est un élément essentiel de vie psychologique et de santé mentale de nos enfants durant toutes les étapes successives de la croissance et ce processus est indispensable pour faire face à la dynamique de croissance, car il est étroitement lié à tous les aspects et facteurs de croissance, comme la croissance sociale, émotionnelle, mentale et linguistique.

Mots clés: *Le jeu, l'enfant, la santé mentale.*

ملخص

يذكر علماء النفس أن اللعب هو ميل فطري عام، بمعنى أنه متواجد عند كافة البشر، فالطفل يلعب بفطرته. ويعتبر من بين أهم العوامل التي تدعم التنشئة السليمة للطفل، فهو ينمي مهارات التواصل والتفاعل مع البيئة المحيطة به، ويزيد من قدرته على التعبير الخلاق والإبداع، كما أنه يتيح له مسافة من الحرية للتعبير عن نفسه في إطار مقبول اجتماعيا وممتع له وللمحيطين به.

وعن طريق إتاحة منافذ اللعب للأطفال يمكن توجيه طاقاتهم إلى البناء لا الهدم، فهو السبيل لبناء الشخصية المتكاملة للطفل.

لذلك فاللعب هو مطلب حيوي للحياة النفسية السوية والصحة النفسية لأطفالنا، في مراحل النمو المتعاقبة، ويعد عملية أساسية تواكب النمو الحركي، ويرتبط ارتباطا وثيقا بجميع جوانب النمو الأخرى، كالنمو الاجتماعي والانفعالي، والعقلي واللغوي.

– ***الكلمات الأساسية:*** *اللعب، الطفل، الصحة النفسية.*

مقدمة:

يتوجه مقالي هذا إلى كل من يعتقد بأن اللعب قيمة تربوية أو اجتماعية.... وإلى كل من يفكر بأنه جهوداً ضائعة وألوان نشاط غير منتجه وأنه لا قيمة له لأنه لا يعود على الفرد بأدنى فائدة مادية.... إلى الآباء وأولياء الأمور الذين يحرمون هذا النشاط على أولادهم ويمنعونهم من ممارسته حرصاً على مصلحتهم وخوفاً على مستقبلهم.

حيث يشكل اللعب عندهم ضرب من العبث الذي يجب التصدي له وأن وقت الولد يجب أن يصرف كله في الدرس والقراءة والحفظ والعمل المثمر. إلى كل هؤلاء أوجه مقالي هذا عسى أن يساهم في تغير وجهه نظرهم حول أهمية اللعب ودوره في نمو وتطور أبناءهم.

أطفالنا واللعب:

اللعب هو نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار عادةً ليسهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة العقلية والجسمية والوجدانية(**محمود العطار محمد، 2003**)

واللعب هو ما نعمله باختيارنا في وقت الفراغ وقد عرفه **بياجيه** بأنه عملية **تقوم** على تحويل المعلومات الواردة لتلاءم حاجات الفرد، فاللعب والتقليد، والمحاكاة أجزاء لا تتجزأ من عملية النمو العقلي والذكاء.

ويعتبر اللعب من العوامل الأساسية التي تسهم في تدعيم التنشئة السليمة وفي تنمية مهارات التواصل والتفاعل مع البيئة المحيطة، ويزيد من قدرة الطفل على التعبير الخلاق والإبداع، كما أنه يتيح له مسافة من الحرية للتعبير عن نفسه في إطار مقبول اجتماعياً وممتع له وللمحيطين به.

وهو استهلاك لطاقات الطفل، وتوجيهها إلى البناء لا الهدم فلو أتيحت لتلك الطاقات منافذ للعب، لانطلقت تبني لنا الأبطال، ولصار هؤلاء الأبطال قدوة للنشء، فاللعب هو السبيل لبناء الشخصية المتكاملة للإنسان(**إبراهيم، فيوليت، فؤاد، 2000**).

وهو مطلب حيوي للحياة النفسية السوية والصحة النفسية لأطفالنا في مراحل النمو المتعاقبة، ويعد اللعب بالنسبة للأطفال عملية أساسية تواكب النمو الحركي كما نجد أنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بجميع جوانب النمو الأخرى، كالنمو الحركي والاجتماعي والانفعالي، والعقلي واللغوي (**لطف الله، عفاف، 1998**).

1- أهمية اللعب وفوائده:

يعد اللعب وظيفة من الوظائف الأساسية للطفل حيث يقضي فيه معظم أوقاته...يأخذ اللعب مكانه مهمة في العملية التربوية لما يقدمه من فوائد فهو الجسر الذي يصل الطفل بالحياة وهو نواة تتمحور حولها حياته المستقبلية، ويعتبر اللعب طريقة لضبط سلوك الطفل وتصحيحه ولدعم النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي.

فمن الناحية الجسمية ينشط اللعب أجهزه الجسم ويقوي العضلات ويصرف الطاقة الزائدة ويكسب اللياقة البدنية.

أما من الناحية العقلية فاللعب يساعد الطفل على أن يدرك جيداً عالمه الخارجي وينمي مهاراته اليدوية والعقلية ويقوم بالاستكشاف فيتعلم ويحصل على المعلومات بنفسه وتزداد الحصيلة المعرفية واللغوية ويتدرب على حل المشكلات وتنمو لديه روح الإبداع والابتكار. ويساعد اللعب على نمو الطفل من الناحية الاجتماعية فيتعلم النظام ويحترم الجماعة، ويدرك قيمة التعاون والمصلحة العامة، ويقيم العلاقات الجيدة مع الآخرين، ويتعاون معهم في حل المشكلات، مما يساعد على التخلص من الخجل والتمركز حول الذات، كما يتعلم السلوك وضبط النفس والصبر والإحساس بشعور الآخرين، ويكوّن صورة سليمة عنهم وعن الآخرين (***القذافي، رمضان محمد،*** **1995**).

ومن الناحية الاجتماعية تكمن أهمية اللعب خاصة فيما يلي:

- تنمية مبدأ التسامح مع الآخرين.
- الاندماج بفعالية وشغف في النشاط وحياة المجموعة.
- فهم وقبول القوانين.
- البحث عن قبول واحترام الآخرين.
- ربط صداقات وعلاقات جديدة مع أطفال آخرين من نفس سنه.
- تمكين الطفل من اكتشاف المحيط.
- اكتساب الخبرات والمعارف عن طريق الممارسة.

وبهذا يعتبر اللعب أداة هامه ونشاطاً هادفاً يساعد على نمو الأطفال بشكل طبيعي كما يساهم في عمليات التعلم واكتساب الخبرات الجديدة وممارسة نشاطات تسهم في مقابلة المتطلبات الأكاديمية أو الحياتية على حد سواء، ويمكننا التعرف على أربعة جوانب رئيسية تجعل من اللعب أداة هامه للنمو**(Frued.S,1959)** وهي:

- أن اللعب نشاط طبيعي يميل إليه الأطفال بشكل تلقائي ويمارسونه من أجل مواصلة عمليات النمو، كلما سمحت لهم الظروف بذلك.

- أنه من أجل تعزيز مكانة اللعب كأداة للنمو، فإن الأمر يتطلب توفير الفرص لممارسته، بشرط أن تتناسب نشاطات اللعب مع مراحل النمو المختلفة.

- أن اللعب يؤدي إلى مساعدة الطفل على النمو، متى وجد تشجيعاً ومشاركة من الكبار في البيئة المحيطة.

- أن اللعب في المجموعات يساعد الطفل على تنمية مهاراته الاجتماعية، ويعمل على استثارة العمليات المناسبة لمواصلة النمو والتطور، خاصة في مجالات الاتصال والتقليد والمحاكاة.

ونستعرض فيما يلي أهم النظريات التي فسرت اللعب عند الأطفال:

1.1 – **نظرية التحليل النفسي:** يفسر **فرويد** اللعب وفقاً لمبدأ اللذة والألم، فيذهب إلى أن الطفل يميل إلى السعي وراء الخبرات الباعثة على السرور والمتعة وتكرارها أما الخبرات المؤلمة فيحاول تجنبها والابتعاد عنها وعليه فإن الطفل يميل إلى خلق عالم من الوهم والخيال يمارس فيه خبراته الباعثة على السرور والمتعة، فاللعب عند **فرويد** يؤدي وظيفة تنفسية يسهم فيها في تخفيض التوتر والانفعالات الناتجة عن العجز عن تحقيق الأماني والرغبات، واللعب على عكس الأحلام، يستند على إيجاد نوع من التوفيق أو الانسجام بين الدوافع والقوانين وبين الخيال والواقع (**Good. C, 1975**).

2.1 – **النظرية العقلية المعرفية:** يرى **جان بياجيه** (**Piaget, J** ,1945) في اللعب تعبيراً عن تطور الأطفال ومتطلباً أساسياً له ويشير **بياجيه** في نظريته هذه إلى أن اللعب يرتبط بمراحل النمو عند الأطفال ولكل مرحلة نمائه ألعاب أو أنماط لعب خاصة بها وهذه الأنماط تختلف من مجتمع إلى آخر ومن فرد إلى آخر ويعتبر اللعب مقياساً لتطور الأطفال العقلي.

3.1 – **النظرية السلوكية:** انبثقت النظرية السلوكية في تفسير اللعب من أعمال **سكنر وثورنديك وهل وبندورا ودولار وميلر**، وقد تركزت اهتماماتهم على الدور الذي تلعبه البيئة في تشكيل لعب الأطفال فازدهار اللعب يحتاج لاستثارة البيئة المحيطة بالطفل واتصاله بالأقران واستحسان الآباء لممارسته، بالإضافة إلى توافر المكان والوقت المناسبين لممارسة الطفل لأنواع اللعب ويخضع اللعب لنفس القواعد الأساسية للتعلم ومنها:

- الدافعيه: إذ يعتبر السلوكيون أن الوفاء بالاحتياجات الجسمية هو الدافع القوي والأساسي وراء اللعب وأن النشاط الحيوي في اللعب هو استجابة لهذا الدافع.

- التدعيم: فسلوك الأطفال في اللعب يميل إلى التكرار بفضل التدعيم الذي يتلقاه، فإذا كوفئ السلوك فسوف يميل الطفل إلى تكراره، وإذا تم تجاهله أو عقابه فمن المرجح أن تقل تكراره.

- المحاكاة: أشار **دولار وملير وباندورا**، إلى أهمية المحاكاة في اكتساب السلوكيات المختلفة ويستمر الطفل في المحاكاة إلى الحد الذي يقف عندما يتعلمه أو يصبح قادراً على ترجمة النموذج الذي يقلده ومن المحتمل أن يؤدي لعب المحاكاة إلى إفادة السلوك الاجتماعي اللاحق ويكون أكثر نفعاً بشكل مباشر حيث يستخدمه الطفل في تخزين الانطباعات وتمثلها أو تخفيف حده القلق أو يكون أكثر نفعاً لجماعة في تنقية أحكامها وعقائدها (**Richard.A ,1983**).

4.1 – **نظرية الإعداد للحياة:** ربط **كارل جروس** مفهوم اللعب بصراع البقاء، كما نادى به داروين كأساس لنظرية التطويرية. وفسر اللعب على أنه ألوان من النشاط الغريزي الذي يلجأ الإنسان إليه ليتدرب على مهارات الحياة أو البقاء الأساسية ويتقنها استعداداً للصراع من أجل البقاء فما يقوم به الطفل من حركه دائمة لليدين والرجلين والأصابع والجسم وغيرها من الحركات تهدف إلى السيطرة على أعضاء الجسم وتوظيفها في المستقبل والقطة تداعب كرة الصوف وخيطان الحياكة لتتقن مهارة صيد الفئران، فألعاب الصغار تقليد لأدوار الكبار وإعداد لها فاللعب بالأسلحة لدى الأولاد هو استعداد غريزي لدور المقاتل، وألعاب الخياطة والطبخ والعناية بالدمى للبنات هو استعداد غريزي لأدوار تدبير المنزل وتربية الأطفال والأمومة واللعب المشترك بين الصبيان والبنات في بناء البيوت ولعب أدوار الزوج والزوجة هو استعداد غريزي للحياة الزوجية ومسؤولياتها، ويربط جروس في هذا بين لعب الإنسان ولعب الحيوان ولعل أهم ما قدمته هذه النظرية هو أن اللعب ممارسات هادفةحتى لو بدت أحياناً أنها لا هدف لها وأن اللعب هو أسلوب الطبيعة للتعلم.

5.1 – **نظرية الطاقة الزائدة:** وقد نادى بها الفيلسوف الإنجليزي **هيربرت سبنسر** وتشير النظرية إلى أن صغار الأطفال والحيوان تلعب لتتخلص من فائض الطاقة لديها. وتذهب هذه النظرية كذلك إلى أن الكائن الحي تتوفر لديه من الطاقة الزائدة ما يزيد من حاجته إلى العمل، وهذه الطاقة ليست مقتصرة على النشاط العضوي، بل يقصد باللعب كل نشاط مخالف ومضاد للنشاط الجسدي (**Richard.A,1983**). لكن هذه النظرية ليست دقيقة، إذ غالبا ما نشاهد الطفل يلعب وهو في إرهاق شديد ومع ذلك يستمر في ألعابه.

2- خصائص وأنواع اللعب في مراحل نمو الطفل المختلفة:

يمثل اللعب أنفاس الحياة بالنسبة للطفل، انه حياته، وهو بمثابة التربية والاستكشاف، والتعبير الذاتي. وسوف نستعرض فيما يلي أهم خصائص الطفل في مراحل نموه المختلفة، وأنواع اللعب المناسبة لذلك.

1.2 – مرحلة الطفولة المبكرة (2– 6) سنوات:

إن اللعب بالنسبة للطفل في السنوات المبكرة من عمره، يمثل كل ما يقوم به فيما عدا الأكل، النوم، الشكوى برغباته للكبار. ويفيد اللعب كنمط سلوكي أولي يتعلم من خلاله الطفل عن جسمه وقدراته الحركية، وهو يعتبر كعامل مساعد لتحقيق النمو المعرفي والانفعالي.

والشكل الأتي (رقم1) يوضح خصائص اللعب لدى الطفل في سنوات العمر المبكرة:

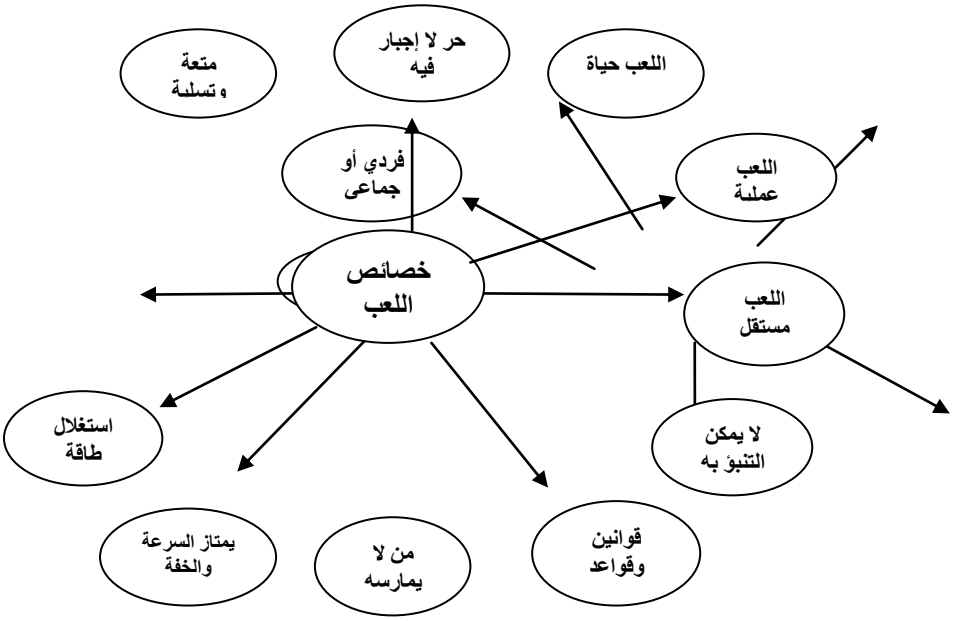

شكل"1" يوضح خصائص اللعب لدى الطفل في سنوات العمر المبكرة

(أسامة كامل راتب، 1999)

ويكون للعب خصائص وسمات مميزة في كل مرحلة عمرية للطفل:

– فعلى سبيل المثال فإن لعب الأطفال من الولادة حتى ثلاثة (03) أشهر يتميز بالعفوية والحرية وانعدام القواعد والضوابط، كما يتميز بأنه فردي غير اجتماعي.

– و من(4– 8) أشهر يصبح لعبه أقل عشوائية، وبذلك يتمكن من اللعب بأصابع رجليه ويهز رأسه، ويحاول الوقوف، ويهز جسمه باتجاه الوقوف، وغير ذلك من الألعاب الحركية.

– من (9– 12) شهرا، أي في نهاية السنة الأولى من عمره، يتكون لعب الأطفال في هذه المرحلة من الوثوب والحركات المفاجئة، الاستناد على جانبي السرير أو الكرسي، والتدحرج والحبو والزحف وراء دمية أو لعبة ومحاولة الوصول إليها، ومحاولات الوقوف بالاستناد، وتحريك الأثاث وإصدار الأصوات التي لا معنى لها، وقذف الأشياء.

– في بداية السنة الثانية من عمر الطفل يصبح لعب الطفل من النوع الهادف نوعا ما، وأكثر تنظيما وتنوعا، وفي أثناء هذه المرحلة من عمره يكون قد بدأ في المشي، وهذا ما يساعده على بدء عملياته الاستكشافية لما حوله، ويتأقلم معظم نشاط اللعب عنده من المشي وقذف الأشياء بعيدا والمشي نحوها لالتقاطها وإعادة قذفها والتقاطها ثانية.

– في أواخر السنة الثانية من عمره يتحسس الدمى التي تتخذ شكل الإنسان والحيوان، ويبدأ باللعب بالخرز والكرة الصغير فيدحرجها ويجري وراءها، ويضع قطع الخشب في العربة ويفرغها منها، ويسير السيارة ويوقفها، ويحاول خطف الأشياء من الأطفال الآخرين، ويمسك بالأقلام ويحركها بشكل عشوائي مقلدا الكتابة عند الكبار.

– بعد سن الثانية من عمر الطفل، يتخذ اللعب بعدا رمزيا، وذلك لأن الطفل يكون قد بدأ يتعلم إتقان الكلام، وتتميز ألعاب هذه الفترة بأنها وظيفية، وحسية حركية، بحيث يستمتع الطفل بكونها تؤدي وظائف معينة يحتاجها: كتحريك مختلف أجزاء الجسم، حركات الإيقاع والتوازن، نطق الأصوات المختلفة والصراخ والدندنة، ويمضي الطفل في هذه السن فترات طويلة في النظر إلى الصور وأمام المرآة حيث يبدأ التعرف إلى ذاته ووعيها. ويعامل الطفل لعبته وكأنها شيء حي سواء أكانت تمثل إنسانا أم حيوانا، فيداعبها ويخاطبها ويضربها ويؤنبها، وهذا يمثل بداية اللعب التمثيلي عند الطفل.

ويحاول الطفل في هذه المرحلة أيضا تقليد الكبار في كثير من أنماط سلوكهم التي يشاهدها، وهذا يمثل استعداد الطفل لممارسة ألوان اللعب الإيهامي والتي تبدأ بعد سن الثالثة من عمره. ويمارس الطفل ألعاب البناء والتركيب، ويشكل اللعب بالطين والرمل والحصا والخرز والألوان والملصقات معظم نشاط اللعب الحسي حركي عنده، ويستخدم المكعبات الخشبية في بناء الجسور والأشكال البسيطة الأخرى تقليدا لما يشاهد في البيئة المحيطة به، إلا أن الطفل ما يزال غير قادر في هذه المرحلة من عمره على تكوين مفاهيم حقيقية للأشياء.

– عند بلوغ الطفل سنته الرابعة، يحدث التقدم في نوعية اللعب، ويتميز بوجود الآخرين وليس بمشاركتهم، ويعتبر هذا النوع من العب تطورا إذا ما قورن باللعب في المراحل السابقة، لأنه بداية اللعب الاجتماعي، والذي يسمى باللعب المتوازي، وفيه يقوم الطفل باللعب بعيدا عن الأطفال الآخرين ولكن بوجودهم. ويتأثر اللعب الاجتماعي بتشجيع الكبار أكثر من تأثره بعامل النضج.

وتنتشر بين أطفال هذه العمر ممارسة الحركات الأصلية كالجري والوثب ورمي الكرة وغيرها، حيث تمارس فرديا دون منافسات مع الآخرين، وبشكل عام عند نهاية هذه السن تنمو رغبة الطفل في اللعب مع عدد محدود جدا من الأطفال الآخرين حيث يبدأ عملية التجمع البسيط (الاثنين أو ثلاثة أطفال فقط من الأطفال) التي تمارس اللعب الجماعي في إطاره.

– وفي الخامسة والسادسة من عمر الطفل، يتميز اللعب في هذه المرحلة بأنه امتداد لألعاب المرحلة التي سبقتها مع ازدياد توجه الطفل نحو الجماعة وازدياد اهتمامه بكل ما يعزز صلته وعلاقاته مع أفراد جماعة اللعب التي يتفاعل معها، وتكون ألعابا تمثيلية واقعية تتضح في ميله لنشاط التمثيلي المنظم الذي تنظمه مدارس الحضانة والروضات، والذي يكتسب من خلاله الطفل كثيرا من القواعد والمبادئ التي تتصل بالنمو الانفعالي والاجتماعي **(أسامة كامل راتب، مرجع سابق)**

2.2 – مرحلة الطفولة المتأخرة (6–12) سنة:

إن طفل هذه المرحلة يتميز بالاستقرار النسبي والقدرة على التعامل ومواجهة المواقف الجديدة، والرغبة الشديدة لتعلم المزيد نحو أنفسهم والعالم المحيط بهم. وتمثل فترة بداية التحاق التلميذ بالمرحلة الابتدائية خطوة كبيرة نحو العالم الواسع المحيط به، حيث تعتبر بداية انفصال الطفل عن المنزل والأسرة بشكل منتظم ولفترات طويلة. إنها بمثابة انفصال الطفل عن بيئة اللعب الآمن الذي كان يمارسه في مراحله السابقة من عمره.

ويستطيع الطفل في هذه المرحلة أداء الألعاب والقدرات الحركية الأساسية، كما أن القدرات الحركية الانتقالية تتطور بحيث يستطيع أداء أنماط حركية بدرجة جيدة ومن ذلك على سبيل المثال: العدو السريع، التزحلق، الوثب، التسلق...الخ، وتتطور المهارات الحركية الأساسية علة النحو الذي يسمح بالمشاركة في اللعب بنجاح وفعالية، وعموما تعتبر هذه المرحلة انتقالية من مرحلة صقل القدرات الحركية الأساسية إلى مرحلة تأسيس فترة المهارات الحركية.

ومن الواضح أن النظام التعليمي الحديث بدأ يحرم الكثير من الأطفال فرصة اللعب بسبب الواجبات التعليمية الكثيرة التي يكّلفون بها، ومن ناحية أخري نجد أن الكثير من الآباء والأمهات يعتبرون اللعب في

هذه المرحلة مضيعة للوقت. ولكن الدراسات العلمية تؤكد أنَّ للعب وظائف مهمة بالنسبة للطفل، لأنه وسيلة للتعبير عن الانفعالات وتصريف الطاقة الزائدة في أنشطة مقبولة، كما أن اللعب يسمح بالتدريب على المهارات والأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وبلورة سمات الشخصية ومفهوم الذات، وبالإضافة إلى ذلك فإن اللعب يتيح للأطفال فرصة اختبار قدراتهم عند التفاعل مع البيئة. ويمر تطور اللعب بالمراحل التالية:

- الأنشطة البسيطة، وهي أنشطة حسية حركية ذات نمط متكرر.
- اللعب الإنشائي، ويغلب عليه توظيف أدوات اللعب في أنشطة جديدة قد تكون إبتكارية.

- اللعب الرمزي أو الدرامي، مثل توظيف اللغة في الأداء التمثيلي ولعب الأدوار.
- اللعب ذو القواعد والقوانين، مثل: الألعاب التي يوجد فيها تحكيم.

ويغلب على الأطفال في هذه المرحلة اللعب الاستكشافي، الذي يتمثل في الفك والتركيب باستخدام العدد والآلات، وفي نهاية المرحلة يتركز نشاط الطفل علي المهارات والتفوق، وليس مجرد الحصول على المتعة والسرور، ويمارس الطفل في هذه المرحلة الكثير من المهارات عندما يكون بمفرده، مثل: القراءة، والاستماع إلى الراديو، أو اللعب بالكمبيوتر، أو مشاهدة التليفزيون، والبعض يقضي الكثير من الوقت في أحلام اليقظة.

ويفضل أطفال العاشرة قصص الحيوانات، وإن كان عدد البنات اللاتي يفضلن قصص الحيوان أقل من الذكور، وهي مؤشر على النضج النفسي للأطفال.

ولذلك يجب الاهتمام أكثر بحصة التربية البدنية في مرحلة التعليم الابتدائي، وهذا من خلال إسهامها الفعال في تنمية مختلف الجوانب المعرفية، الحسية والحركية، النفسية والاجتماعية للطفل في هذه المرحلة، وهذا عن طريق مختلف الأنشطة الرياضيةوالألعاب التربوية الهادفة، التي تلبي رغبات ومتطلبات الطفل، وتقلل من الضغوطات النفسية والاجتماعية المحيطة به، على غرار كثرة المواد الدراسية وقلة الأنشطة الرياضية والثقافية الهادفة، وهو هما يشكل عائقا وحاجزا أمام تطور وتنمية شخصية الطفل في هذه المرحلة، وتحوله إلى مرحلة أكثر حساسية وخطورة وهي مرحلة المراهقة.

الخاتمة:

وأخيرا وانطلاقا من خبرتي المتواضعة في العمل مع الأطفال، خاصة في الميدان الرياضي (التدريب) أؤكد على أهمية اللعب في بناء وتطور شخصية الطفل، لأن اللعب مفتاح التعلم والتطور لدى الأطفال فمن خلاله يكتشف الطفل بيئته ويتعرف على عناصرها ومثيراتها المتنوعة، يكتشف ذاته يعرف مركزه وموقعه يتعلم أدواره و أدوار الذين يحيطون به من الكبار والأتراب، يتعلم ثقافته وثقافة مجتمعه وقيمه يطور قدراته ومهارات التفكير المختلفة التي يحتاجها في رحلته على طريق النماء والتطور، كما يكتسب اللغة، مفردات واصطلاحات وعبارات وجمل كأداة أساسية وهامة من أدوات التفاعل والتواصل مع العناصر البشرية في البيئة. لذلك فإن اللعب يحتل مكانة هامة وطبية في عملية التعليم عند الطفل، فهو عجينة قابلة التطريق، كما أنه صفحة بيضاء، بمعنى أنه يشكل حسب منهجية معلمه.

ومن هنا نشأ اهتمامي في الحديث عن أهمية اللعب ودوره في حياة أطفالنا رغبة مني في توجيه اهتمام الأفراد إلى ما للعب من دور هام في النمو الحركي والمعرفي والوجداني للأطفال في مراحل نمائهم المختلفة والمتعاقبة من اليوم الأول لولادتهم وحتى يصبحوا راشدين. ولذلك فعلى المربي أن يأخذ بعين الاعتبار مراحل وأولويات وايجابيات الطفل، وأن ننظر نظرة احترام إلى اللعب، ونناقش إيجابياته التربوية. وفي هذا الإطار اعتمد علماء البيداغوجيا الحديثة على معطيات وأبحاث بسيكولوجية، تعمل كمرجع في العمل المتبادل، إذ يؤكدون على أنه حتى لا يكون العمل الجيد مهملا، يجب أن يتبع أو يتوسط بفترة استراحة، والتي يتحصل عليها بواسطة اللعب بين مرحلتين من العمل، كما ركزوا على أهمية الدور التسلوي والترفيهي للعب حتى لا يعتبرونه وقت فراغ.

المراجع:

1- إبراهيم، فيوليت، فؤاد: "محاضرات في الصحة النفسية"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،(2000) ص94.

2- أسامة كامل راتب:" النمو الحركي، مدخل للنمو المتكامل للطفل والمراهق "، دار الفكر العربي، القاهرة،(1999) ص 86.

3- أسامة كامل راتب ، نفس المرجع السابق ،(1999) ص 88 .

4- *القذافي، رمضان محمد:" رعاية المتخلفين ذهنيا ً"،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1995، ط1 ص184-158.*

5- لطف الله، عفاف: "أوراق تربوية في مشكلات الأطفال والناشئة"، دمشق، ط1،*(1998) ص36.*

6- محمود العطار محمد " أطفالنا واللعب في المرحلة الطفولة المبكرة " مجلة الطفولة والتنمية، العدد12، مجلد 3، (2003) ص187.

Ouvrages:

1 - Frued.S . Creative writing and Day Dreaming,Frueds complete works, Hogarth press,(1959) p 87-91 .

2 - Good. C. Dictionary of Education, Mc G raw Hill book co, Ny, 13th ed,(1975) p101.103

3 - Piaget, J.. La Formation symbole cher les Enfants . Neuchatel, paris, Delachaux et Niestle,(1945) p.97-99

4 - Richard.A.. Manuel de psychologie du sport, éditions Vigot, Paris,(1983) p.55-56.

5 -Richard.A. Ibid, p 44- 46.